عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد

(دراسة فيلولوجية)

إعداد :

إسماعيلية

تجريد

إنّ تحقيق التراث هو أمر جليل، يحتاج من الجهد والعناية إلى أكثر مما يحتاج إليه التأليف. وبالجملة فالتحقيق عمل علمي دقيق، قائم على البحث والنظر، والرجوع إلى المصادر والمراجع، والاجتهاد والتوفيق وإبداء الرأي، وإحياء تراث الآباء والأجداد، لذا يحاول الباحث تحقيق التراث بجهد وعناية بالغة.

وفى هذه المناسبة، إخترت إحدى المخطوطات لدراسة النص ووصفه، وتقديم نبذة عن حياة مؤلف المخطوطة ثم ترجمة النص إلى اللغة الإندونيسية حتى تعم الفائدة، ومعرفة الأفكار الهامة منها. والمخطوطة تحت عنوان "عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد" وهو بحث مهم لمعرفة الله، لذلك ستعم الفائدة بعد دراسة النص لأن له أثر كبير فى حياة الناس.

والمخطوطات لها أهمية بالغة فى المحافظة على التراث القديم فى العالم وتؤدي دراسة المخطوطات إلى تواصل الأجيال وترابط الأمم وازدهار الحضارات.

الكلمات المفاتحية: *عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد، دراسة فيلولوجية، الأفكار الهامة.*

Abstract

Mencapai warisan adalah Jalil, membutuhkan usaha dan peduli untuk lebih dari dia perlu Karangan. Penyelidikan grosir adalah karya ilmiah menyeluruh, berdasarkan penelitian dan pertimbangan, dan kembali ke sumber dan referensi, dan ketekunan, konsiliasi dan menyatakan pendapat, dan kebangkitan warisan dari nenek moyang kita, sehingga peneliti sedang mencoba untuk mencapai sangat usaha warisan dan perhatian.

Pada kesempatan ini, saya memilih salah satu naskah untuk mempelajari teks dan deskripsi, dan memberikan gambaran tentang kehidupan penulis naskah dan kemudian menerjemahkan teks ke dalam bahasa Indonesia sehingga manfaat, dan belajar yang ide-ide penting. Naskah berjudul "Unifikasi diadakan dalam pencapaian kata Tauhid" Ini adalah pencarian penting bagi pengetahuan tentang Allah, sehingga bunga akan dilakukan setelah mempelajari teks karena memiliki dampak yang signifikan terhadap kehidupan masyarakat.

Naskah merupakan hal yang sangat penting dalam pelestarian warisan kuno dunia dan memimpin studi naskah untuk kelangsungan generasi dan saling ketergantungan bangsa dan peradaban berkembang.

kata kunci: *standardisasi kontrak dalam mewujudkan konsolidasi kata, studi Velologih, ide-ide penting.*

المقدمة

والمخطوطة كلمة ذات مدلول كبير، لا يعرف قيمتها إلا من عايش المخطوط وعاينه، ومن درس المخطوطات وحادثها وحاورها، فكان بينه وبينها صداقة حميمة صادقة.[4]

والحديث عن المخطوط العربى حديث شاق، والحديث عنه خلال القرون الأولى من تاريخه أكبر مشقّة وأشد عسرا لأنّ الزمن لم يبق من أثار تلك الفترة إلا نماذج قليلة وجذاذات مبعثرة لا يمكن أن نخرج من دراستها برأى قاطع أو حقيقة ثابتة، فإذا تركنا النماذج إلى مصادر التاريخ وكتب الحضارة العربية لم نجد فيها غير قليل من الأخبار بغير ضابط ولا منهج واضح حتى فى سردها.[5]

المخطوطة هي عبارة عن نسخة مكتوبة باليد.[1] والمخطوطات بالمفهوم العام تشمل كل مكتوب عليه بخط اليد، سواء أكان من الأحجار أم كان من الأخشاب والجلود وسعف النخيل والورق والقماش.[2]

والمخطوطات بمفهومها الخاص : كتب أو كراسات أو أوراق خطت باليد في عصر ما قبل الطباعة أو عصر الطباعة بيد أنها لم تطبع.[3]

---

[1] عبد الهادى الفضلى، ***تحقيق التراث***، جدة: مكتبة العلم 1682، ط.1، ص.34.

[2] محمود حامد عثمان، ***المرشد الى تحقيق المخطوطات العربية***، الرياض : دار الزاحم، 2003م.

[3] *البحث العلمي بين دراسة الموضوعات وتحقيق المخطوطات* ص.36.

2 مروة, اسماعيل، اسماعيل، ***فى المخطوطات العربية***، بيروت، لبنان : دار الفكر المعاصر.

[3] عبد الستار الحلوجى، ***المخطوط العربى***، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 1423هـ، ط.1، ص.13.

هذا الموضوع يحتاج إلى جهد كبير خاصة لأنّ أكثر أوراق المخطوطة فاسدة والكتابة غير واضحة بسبب مرور الزمن.

وقد اخترت هذه المخطوطة لدراستها ثم ترجمتها إلى اللغة الإندونيسية لأنّ علم التوحيد مهمّ ومطلوب لنا خاصة لمعرفة كيفية التقرب إلى الله. وحسب ماذكر المؤلف فى مطلع النص أن هذه رسالة لطيفة وفائدة شريفة لقبتها بعقد التوحيد.

د .منهج التحقيق

نظرا لوجود نسختين، فسأقوم بعمل دراسة مقارنة لاختيار النسخة الكاملة والأفضل. كما سأعتمد على منهج ستاندار الذى أقدم فيه النص بعد التصحيح مع الإشارة إلى الأخطاء الواردة فى النص فى الهوامش.[7] واعتمدت فى تحقيق نص عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد على المخطوطة الواحدة، واعتبر المخطوطة 473 عربي أساسا للتحقيق، وإلى جانب ذلك حاولت أن أبذل كل ما ورد فى المخطوطة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ويعرّف بالأشخاص المذكورين فى النص.

ونظرا لما ينبغى للنص المحقق من أن يكون قابلا لأن يقرأ، أبين اللوازم القلمية للمخطوطات أهمية بالغة، لأنها تربط حاضر الأمم بماضيها ليكون المستقبل مبنيا على حاضر موصول بماض زاهر، وهذا يؤدي إلى تواصل الأجيال وترابط الأمم وازدهار الحضارات، ولا تزال المكتشفات المفيدة نكتشف عن طريق المخطوطات إذ كان القدماء يسجلون مظاهر حضارتهم من ثقافة وعادات وتقاليد وأخلاق وعقائد...على كل ما يكتب عليه عندهم... ولذا وذاك تبذل الأمم كل مرتخص ونفيس من أجل الحفاظ على مخطوطاتها فى شتي مناحي العلم والمعرفة.[6]

وفى إندونيسيا مخطوطات عديدة كانت موجودة فى مختلف الأقاليم ومحفوظة فى مكتبات عديدة وأكثرها يوجد فى المكتبة القومية بإندونيسيا. ونظرا لأهمية دراسة المخطوطات، باعتبارها جزءا من تراث هذا الوطن، فقد اخترت واحدة منها بعنوان **عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد** لمؤلفها عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصرى الأزهرى مكتوبة باللغة العربية، ويعود تاريخ المخطوطة إلى عام 1180 هـ. لتكون موضوعا للبحث فى هذه الدراسة.

[6] البحث العلمي، *المرجع السابق*، ص 37.

[7] Nabilah Lubis, ***Naskah, Teks Dan Metode Penelitian Filologi***, (Jakarta: Yayasan Media Alo Indonesia, 2001), H. 96.

3) نهابة الإرب فى شرح لامية العرب
4) منطق الحاضر والبادى ومقصد الرايح والغادى
5) نهاية الايجاز فى الحقيقة والمجاز[9]

ب) وصف المخطوطة

مخطوطة عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد برقم 437 عربي[10] محفوظة فى المكتبة العامة بجاكرتا، وتوجد فى فهرس المخطوطات العربية فى تلك المكتبة. وهي إحدى مؤلفات عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصرى الأزهرى الذى قد شرح فيه كلمة التوحيد شرحا واضحا.

مخطوطة عقد التوحيد يوجد منها نسختان لنفس النص متساويتان كتبت بخط مختلف، المخطوطة الأولى مكتوبة بخط النسخ والثانية بخط الرقعة.

1- المخطوطة الأولى (أ)

الصفحة الأولى ورد فيها عنوان المخطوطة وهو **عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد** واسم المؤلف وهو عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصرى الأزهرى. ويذكر للنساخ وأستبعدها من الجهاز النقدى، فلا تدخل فيها على أنها اختلافات فى القراءة، أعنى كل العناية بعلامات الترقيم وفقا لوظائفها المنطقية المعروفة، وبتنظيم الفقرات وفقا لوحداتها الفكرية، وفيما يلي إشارات التحقيق:

1- ﴿...﴾ إشارة إلى الآيات القرآنية
2- (...) إشارة إلى الأحاديث النبوية
3- ("...") إشارة إلى العبارات المنقولة عن أقوال الأشخاص

التعريف بالمؤلف و وصف المخطوطة

أ) نبذة عن المؤلف

عطاء الله المصرى (كان حيا فى 1170ه او 1757م). عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصرى الأزهرى الشافعى، نزيل مكة، وهو أديب مشارك فى بعض العلوم.[8]

مؤلفاته

1) غاية الرفع الى ذروة الوضغ ثم شرحها
2) تحفة الخلان بشرح نصيحة الإخوان، فرغ من تأليفها سنة 1170ه

[8]عمر رضا كحاله، ***معجم المؤلفين***، تراجم مصنفى الكتب العربية، بيروت: مكتبة المثنى ودار احياء التراث العربي، المجلد الثالث.

[9]*المرجع السابق.*، ص.

[10] T.E. Behrend (ed); *Katalog Induk Naskah-naskah Nusantara Perpustakaan Nasional RI;* Jakarta : Yayasan Obor Indonesia & Ecole Francaise D'extreme Orient, 1997; jilid 4.

ومقاس الأوراق 21 × 15,5 سم، وحجم الكتابة 15 × 10,5سم.

وفى كل صفحة خطّ يحدد كتابة النص.

والكتابة مكتوبة بلونين من المداد الأسود فى غالب النص والحبر الأحمر فى بعض الكلمات المعينة، مثل كلمة "**اعلم**" فى الصفحة الثانية وكلمة "**الأول والثانى والثالث**" فى الصفحة الثانية أو الثالثة.

وفى النهاية يوجد كولوفون الذي يكتب فيه تاريخ النسخ بشكل هرم مقلوب. وهو أنه انتهى من كتابة هذا الكتاب فى الثامن والعشرين من شهر صفر سنة 1180هـ على يد مؤلفها فقير عفو ربه الملك الأوحد عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد غفر الله ذنوبه وأفاض عليه من الرضوان ويوفيه وغفر له وآله ومشايخه والمسلمين أجمعين أمين أمين أمين.

2- المخطوطة الثانية (ب)

الصفحة الأولى تشتمل على مقدمة تدل على عنوان المخطوطة واسم المؤلف. ويذكر عنوان إحدى مؤلفاته تحت عنوان **فتح العزيز الغفور بتحقيق تعلق القدرة بالمقدورة،** والكتابة متساويان بالمخطوطة الأولى.

عنوان إحدى مؤلفاته تحت عنوان **فتح العزيز الغفور بتحقيق تعلق القدرة بالمقدورة.**

بدأ النص بـ«بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذى لا إله إلا هو الحي القيوم الواحد الأحد الفرد الصمد الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والصلاة والسلام على من أرسله الله بالدين القويم وتوحيد الإله فبلغ رسالة ربه ولم تأخذه لومة لائم .....»

رقم الصفحة مكتوب فى الناحية اليمنى من الطرف الأعلى من الصفحات، ويبدو أنها مكتوبة حديثا لأنها مكتوبة بقلم الرصاص. تشمل المخطوطة 17 صفحة، وتشتمل كل صفحة على 23 سطرا، ماعدا الصفحة الحادية عشر تشمل 20 سطرا والصفحة الأخيرة تحتوى على 6 سطور، مكتوبة بكتابة عربية جميلة. ولا يوجد بالورق العلامة المائية أي ختم الورق watermark.

حالة الورق رديئة، ولونه أسمر، مع وجود الثقوب. وتاريخ تحرير النص فى الثامن والعشرين من شهر صفر سنة ثمانين ومائة وألف من الهجرة (1180 هـ). فى مطلع النص يذكر العنوان واسم المؤلف وهو عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصرى الأزهرى، ولا توجد بيانات عن اسم الناسخ ومحل تدوين المخطوطة.

الخصومة فى الدنيا صار يوم القيامة من الفائزين، ومن ترك الضنة أي الفجل صار يوم القيامة مذكورا على رؤس الخلائق، ومن ترك الراحة فى الدنيا صار يوم القيامة مسرورا، ومن ترك الحرام فى الدنيا صار يوم القيامة فى جوار الأنبياء، ومن ترك النظر إلى المحارم فى الدنيا أقر الله عينه يوم القيامة، ومن ترك الغناء فى الدنيا واختار الفقراء يبعثه الله تعالى يوم القيامة إلى الجنة مع الأولين، ومن قام لحاجة اخيه المسلم فى الدنيا قضى الله له حوائج الدنيا والآخرة، ومن أراد أن يكون له فى قبره مونسا فليقم فى ظلمة الليل ويصلي، ومن أراد أن يكون حسا به يسيرا فليكن ناصحا لنفسه وإخواته، ومن أراد أن يكون له زائرين فليكن ورعا، ومن أراد أن يكون فى مجبوحه الجنة فليكن ذكر الله تعالى بالليل والنهار، ومن أراد أن يكون ممن يدخل الجنة بغير حساب فليتب إلى توبة نصوحا، ومن أراد أن يكون غنيا فليكن رضا بما قسم الله تعالى له، ومن أراد أن يكون فقيها فليكن خاشعا لله تعالى، ومن أراد أن يكون حكيما فليكن عالما، ومن أراد السلامة من الناس فلا يذكر أحدا إلا بخير ومن السلامة من طول القيامة بين يدي الله عز وجل فعليه باصمت إلا بخير، ومن أراد السلامة من الكبار والخيانة فليذكر بنفسه ليعرفها من أي شئ خلقت ولماذا خلقت، ومن أراد شريفا فى الدنيا

يختلف عدد السطور فى الصفحة الأخرى، ففى الصفحة الأولى تشمل على 20 سطرا والصفحة إلى بعدها تشمل على 21 ثم صفحة أخرى 25 سطرا والصفحة الأخيرة 12 سطرا.

ومقاس الأوراق 21×15,7 سم، وحجم الكتابة 15,5×11 سم، وحالة المخطوطة رديئة مما يشكل صعوبة كبيرة بالنسبة للباحثة بسبب صعوبة قراءة بعض الكلمات. فالكتابة غير واضحة والورق مملوء بالثقوب، والكتابة ممسوحة فى بعض الأماكن. والكتابة مكتوبة بلونين أيضا من المداد الأسود والمداد الأحمر.

وبعد انتهاء النص توجد بعض الورقات التى بينت فيها النصائح والحكم وعلامة الإخلاص التى تؤدي إلى الخير ولتشجيع النفس فى التقرب إلى الله كالتالى :

قال وهب ابن أمنية رحم الله عليه مكتوب فى التورية "من تزود فى الدنيا صار حبيب الله، ومن ترك الغضب صار فى جوار الله، ومن ترك حسن العين فى الدنيا صار يوم القيامة آمنا من عذاب الله، ومن ترك الحسد صار يوم القيامة محمودا على رؤوس الخلائق، ومن ترك حب الرياسة صار يوم القيامة عزيزا عند الملك الجبار، ومن ترك الفضول فى الدنيا صار يوم القيامة امنا عما فى الأيد، ومن ترك

وقد اخترت المخطوطة الأولى (أ) لأنها واضحة ولسهولة قراءة النص، لتكون بحثا للدراسة الفيلولوجية.

النص مع التحقيق

أ- نص عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد

بسم الله الرحن الرحيم الحمد لله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم الواحد الأحد على من أرسله الله بالدين القويم وتوحيد الإله فبلغ رسالة ربه ولم تأخذه لومة لائم فى الله وعلى آله الحائزين قصب السبق فى مضمار العرفان وأصحابه الذابين عف دين الله كل ذي بغي وطغيان[11] ماوحد الله فى كماله موحد وحاد عن طريق الحق كل ملحد وبعد. فهذه رسالة لطيفة وفائدة شريفة لقبتها بعقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد. والله أسأل أن ينفع بها الطالبين وأن يوجد إليها رغبة الراغبين[12] أنه أكرم مسؤل وأعظم مأمول[13].

اعلم رحمك الله وأسعدك وعن طريق الضلال جنبك وأبعدك أنهم أوردوا أشكالا على الإستثناء حاصله أن كل إستثناء يتضمن الجمع بين النفى والإثبات عن حكم المستثنى، مثلا إذا قلب له علىّ عشرة إلا ثلاثة فقد والآخرة فليختر الآخرة على الدنيا، ومن أراد الفردوس الأعلى والنعيم الذى لا يفنى فلا يضيع عمر وفى ضاد الدنيا، ومن أراد الحاجة فى الدنيا فعليه بكثرة السعاء، ومن أراد أن يكون عزيزا فى الدنيا والآخرة فعليه بالسخافان السخي قرب من الله وقرب من الرجمة وبعيد من النار، ومن أراد أن ينور الله قلبه بالنور التام فعليه بكثرة التفكر والإعتبار، ومن أراد أن يكون له بدن صابر ولسان ذاكر وقلب خاشع فعليه بكثرة الإستغفار والإستعانة للمؤمنين والمؤمنات ومنبهات من لم يصبر على صحبة مولاه ابتلاه الله بصحبة البعيد. من سكن إلى غير الله بسره نزع الله تعالى الرجمة من قلوبهم عليه وألبسه لباس الطمع فيهم أي الإخلاص. ومن لزم عدم المخالفة والعصيان إذ حقيقة المعصية بقاء مع الاكوان من النفس والهوى والشيطان ومن خرج من هذه الأشياء كلها كيف يخلق ما أمره به الرحمن."

علامة الإخلاص، أن يعنى عند الخلق فى مشاهدة للخلق إذ حقيقة الإخلاص من شهود الاكوان والدخول فى مقام الاحسان حتى لو شهد فى إخلاصه الإخلاص احتاج إخلاصه إلى الإخلاص إذ الإخلاص أيضا من الاكوان فالنظر إلى الله وشهوده بقاء مع الاكوان فلذلك كان الإخلاص قليل المثال لا ينال قيمة منه إلا المكمل من الرجال.

---

[11] فى النص مكتوب : طفيان

[12] فى النص مكتوب : الراشبين

[13] فى النص مكتوب : ماءمول

حكمه والخروج إنما يكون بعد الدخول وإسناد الحكم إلى الباقى بعد الثنيا إسناد مقصود لذاته، فيكون للمثتثنى حكمان، حكم غير مقصود لذاته فى ضمن المستثنى منه وحكم مقصود لذاته ثبت له صريحا والتناقض إنما يقعد[14] بين حكمين مقصودين لذاتهم.

فان قلت "يلزم عليه أن يكون إسناد واحد مقصودا لذاته وغير مقصود لذاته وهو جمع بين المتناقضين[15] " **قلت** "المراد فى الإسناد إلى الأمور المتعددة نوعه لاشخصه ولايضر وصف الأمر الكلي بالمتقابلات كالإنسان يوصف بالكتابة باعتبار تحقق فى بعض الأشخاص وبالكتابة باعتبار تحقق فى ضمن بعض أضر منها، ولذا قال علماء[16] العربية إن المسند فى نحو قولك "جاء زيد وعمر" ونوع المجيء حتى يصح قيامه بزيد فى ضمن فرد وقيامه بعمر فى ضمن فرد آخر لاشخصه لاستحالة قيام المعنى الشخصي بمحلين مختلفين ثم ما قدم من أن الإستثنا من النفي إثبات ومن الإثبات نفي، هو ماذهب إليه الشافعى[17] وذهب أبو حنيفة[18] إلى أن أثبت الحكم لا ثلاثة أوّلا فى ضمن المستثنى منه ونفيه عنها ثانيا صريحا وهو تناقض باطل، وأجيب عنه بأجوبة منها وهو أطردها ولذا اقتصر عليه إبن الحاجب فى مختصر المنتهى أنه يعتبر الإستثنا والإخراج من مدلول المستثنى منه قبل الحكم، ثم يسند الحكم إلى الباقى بعد الثنيا فلا يكون هناك إلا حكم واحد فلا تناقض، ومنها أن السبعة لها إسمان مفرد، وهو لفظ سبعة ومركب وهو لفظ عشرة إلا ثلاثة، فإذا قال له على عشرة إلا ثلاثة كان ذلك بمنزلة قوله له على سبعة، فلا يكون هناك إلا حكم واحد فلا تناقض أيضا ومنها أن لفظ عشرة مجاز عن السبعة، والإستثناء قرينة ذلك المجاز الذى هو من قبيل استعمال اسم الكل فى الجزء فلا يكون هناك إلا حكم واحد فلا تناقض أيضا ورد المولى عضد الملة والدين فى شرحه على مختصر المنتهى تلك الأجوبة بأسرها بأنها ينافيها قول الإستثناء من النفي إثبات ومن الإثبات نفي، لاستدعا ذلك وجود حكمين مختلفين بالإيجاب والسلب فى جانب المستثنى، فالتناقض محقق والأشكال باق بحاله. وقد عنّ لي جواب حين إقواءي للشرح المذكور الفطر فى البحث المزبور محصله أن إسناد الحكم إلى المستثنى فى ضمن المستثنى منه حاصل غير مقصود حفظا لقاعدة الإستثناء وهى الإخراج من متعدد أى من

---

[14] فى النص مكتوب : نيقعد

[15] فى النص مكتوب: متناقبين

[16] فى النص مكتوب : العلماء

[17] هو أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد الله بن عبد بن يزيد بن

توحيد باعتبار إفادتها أعظم حكميّة غايته أن نسبة التوحيد إليها مجازية وتسمية أعظم الحكمين توحيدا مجاز من باب إطلاق اسم الكل على أعظم أجزائية، نحو قوله صلى الله عليه وسلم (الحج عرفة من جاء ليلة جمع قبل طلوع الفجر فقد أدرك الحج أيام منى ثلاثة فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ومن تأخر فلا إثم عليه)[20]، و(الدين النصيحة ثلاث مرار قالوا يارسول الله لمن قال لله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم)[21]، وكتسميتهم ربيئة القوم عينا، وذلك كثر فى الكلام البليغ.

ثم اعلم أن كل قضية حملية تشتمل على عقدين عقد الوضع وعقد الحمل، أما عقد الوضع فهو عقد تقييدي لا حكمي وشرطه أن يكون المخاطب عالما باتصاف ذات الموضوع بالوصف العنواني بالفعل، كما ذهب إليه ابن سينا[22] أو بالإمكان[23] كما الإستثناء من الإثبات نفي، والمستثنى بعد النفي سكوت عنه غير[19] متعرض له بحكم أصلا وأورد عليه أن يلزمه أن لا يكون كلمة التوحيد أي لا إله إلا الله مفيدة للتوحيد فى صفة الألوهية، لأن التوحيد فيها عبارة عن إثبات صفة الألوهية لله ونفيها عما عداه من العقلاء وغيرهم. وأجيب بأنها تفيد التوحيد باعتبار الوضع الشرعي حيث وضعت شرعا، لذلك وإن لم تفده بحسب وضع اللغة وثانيا بأن ثبوت صفة الألوهية لله تعالى أمر متفق عليه بين العقلاء، فلم يحتج الموحد الى التعرض له ونفي صفة الالوهية عن غير الله تعالى مختلف فيه فيما بينهم، فاحتاج الموحد الى التعرض له لكن يرد على هذا الجواب أن لاتكون كلمة لا اله الا الله مفيدة للتوحيد لأن التوحيد عبارة عن مجموع الحكمين السلبي والإيجابي، وهي لم تفد على هذا الا حكم السلب فقط مع أنها كلمة توحيد بالإجماع، ويمكن أن يجاب عن هذا إلا يراد بانها كلمة

---

[20] حديث أخرجه الترمذى (814)، فى الباب : ما جاء فيمن أدرك الإمام بجمع فقد ادرك الحج

[21] حديث أخرجه أحمد (1849)، فى الباب : ما جاء فى النصيحة

[22] **ابن سينا** هو أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا، اشتهر بالطب والفلسفة واشتغل بهما. ولد في قرية (أفشنة) الفارسية قرب بخارى (في أوزبكستان حاليا) من أب من مدينة بلخ (في أفغانستان حاليا) و أم قروية سنة 370هـ (980م) وتوفي في همذان سنة 427هـ (1037م). عرف باسم الشيخ الرئيس وسماه الغربيون بأمير

المطلب بن عبد مناف بن قصي القرشي المطّلبي الشافعي الحجازي المكي يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف. ولد في سنة مائة وخمسين وهي السنة التي توفي فيها ابو حنيفة. ولد بغزة، وقيل : بعسقلان، ثم حمل إلى مكة وهو ابن سنتين.

[18] **ابو حنيفة** هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن زورط المعروف بأبى حنيفة سنة (80 هـ / 699 م).

[19] فى النص مكتوب : غر

اتصاف الذات به ينبغي أن يؤخر اللفظ الدال عليه ويجعل محمولا ومحكوما به، فمن علم تسمية شخص باسم زيد واتصافه يكون مسمي بهذا الإسم وجهل اتصافه بكونه أخاه تقول له "زيد أخوك"، ومن علم اتصافه شخص بكونه أخاه وجهل اتصاف يكون مسمى باسم زيد تقول له "أخوك زيد" ويقول أيضا "رأيت أسودا غابها الرماح" ولا تقول "رماحها الغاب" لأنه يخاطب به من علم أن للاسود غابا وجهل كونها وما حالا من علم أن الأسود رماحا وجهل كونها غابا وهو ظاهر.

فان قلت "كيف هذا مع ماجوزه علماء العربية من كون المبتدأ والخبر معرفة نحو زيد أخوك وعمر وهو الصديق والتعريف إشارة إلى معين معهود بين المتكلم والمخاطب؟" **قلت** معرفة الخبر باعتبار ذاته لا ينافى الجهل به باعتبار أنشابه الى ذات المبتدأ.

ثم اعلم أن النفي والإثبات لاتوجهان إلى نفس الذوات ولا إلى نفس الصفات وإنما يتوجهان إلى نسب الصفات إلى الذوات وذلك لأنهما من عوارض النسب كالضرورة والدوام والإطلاق والإمكان وغير ذلك من سائر الجهات بسيطة او مركبة وذلك لأن الإيجاب عبارة عن إيقاع النسبة والسلب عبارة عن انتزاعها.

ذهب اليه الفارابي[24]، وأما العقد الحمل الذى هو مناط الحكم فهو عقد إخباري وشرطه أن يكون المخاطب جاهلا باتصاف ذات الموضوع بالوصف الحملي لأنه محط الفائدة[25] وموضع الإثبات والنفي ومرجع التصديق والتكذيب. ومن ثم قال علماء العربية الأوصاف قبل العلم بها إخبار والإخبار بعد العلم بها أوصاف، فأي الوصفين علم المخاطب اتصاف ذات الموضوع به ينبغي ان يقوم اللفظ الدال عليه ويجعل موضوعا ومحكوما عليه وأي الوصفين جهل المخاطب

الأطباء. وقد ألّف 450 كتاب في مواضيع مختلفة، العديد منها يركّز على الفلسفة والطب. إن ابن سينا هو من أول من كتب عن الطبّ في العالم الإسلامى ولقد اتبع نهج أو أسلوب هيبوكراتس و جالين. وقد قال جورج سارتون عن ابن سينا أنّه أشهر عالم في الإسلام . كما أنّه يعتبر من الأعظم شهرة في كل الأزمان و الأماكن والأوقات. وأعظم أعماله المشهورة هى كتاب الشفاء وكتاب القانون في الطب.

[23] فى النص مكتوب : الأمكان

[24] **أبو نصر محمد الفارابي** (ولد عام 260 هـ/874 م في فاراب وهي مدينة في بلاد ما وراء النهر و هي جزء مما يعرف اليوم بتركستان وتوفي عام 339 هـ/950 م) فيلسوف أتقن العلوم الحكمية، وبرع في العلوم الرياضية، زكي النفس، قوي الذكاء، متجنباً عن الدنيا، مقتنعاً منها بما يقوم بأوده، يسير سيرة الفلاسفة المتقدمين، وكانت له قوة في صناعة الطب وعلم بالأمور الكلية منها، ولم يباشر أعمالها، ولا حاول جزئياتها.

[25] فى النص مكتوب : الفائيدة

نحو زيد كاتب لا شاعر فهو قصر موصوف علي صفة، وإن كان المعطوف موصوفا نحو زيد كاتب لا عمر فهو قصر صفة على موصوف، و**رابعها** تقديم ما حقه التأخير، نحو تميمي أنا ومؤخرها[27] هو المقصور، والمقدم هو المقصور عليه أي أنا مقصور على تميمية لاتجاوزها[28] إلى القيسية، والمقصور لا يجوز أن يتعدي المقصور عليه إلى ماعتبر مقابلا له في الحكم به أو عليه والمقصور عليه يجوز أن يتعدي المقصور إلى غيره موصوفا كان كل منهما أو صفة.

ثم اعلم أن الله علم شخصيا[29] على ذات البارى تعالى في الواجب الوجود والمستحق للعبادة[30] والجميع المحامد وليس إسما لمفهوم الواجب أو المستحق للعبادة حتي لا يكون كليا لأنه يلزم عليه أن لا تكون كلمة التوحيد مفيدة للتوحيد لأن الكلي من حيث هو كلي يحتمل الكثرة المنافية للوحدة مع أنها كلمة التوحيد[31] بالإجماع، ويلزم عليه أيضا إما إستثناء الشئ من نفسه ان أريد من إله المستثني منه ما أريد من الله المستثني من معنى

ثم اعلم أن القصر على أربعة[26] أقسام، **الأول** قصر الصفة على الموصوف نحو ما علم إلا زيد، **والثاني** قصر الموصوف على الصفة نحو مازيد إلا عالم، وكل منهما إما حقيقي وإما إضافي، مثال قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا ما عالم إلا زيد، اذا لم يكن عالم فى الدنيا سواه، ومثال قصر الصفة على الموصوف قصرا إضافيا ما عالم إلا زيد أي لا عمرو، ومثال قصر الموصوف على الصفة قصرا إضافيا ما زيد إلا كاتب أي لا شاعر، وأما قصر الموصوف على الصفة قصرا حقيقيا فمتعذر لتعذر الإحاطة بجميع أوصاف الشئ حتي يتصور إثبات صفة له منها ونفي ما عداها عنه بل حكموا باستحالته لأن من جملة الصفات أيضا، فيلزم رفع النقيضين وهو محال أللهم إلا أن تخص الصفات بالصفات الوجودية حتي لايستلزم ذلك القصر رفع النقيضين المحال. ثم للقصر طرق أربعة، **أولها** النفي والإستثنا كما هنا والواقع بعد النفي هو المتكلم موصوفا كان أو صفة، والواقع بعد إلا هو المقصور عليه كذلك و**ثانيها** إنما وتاليها هو المقصور موصوفا كان أو صفة، وتالي تاليها هو المقصور عليه كذلك، و**ثالثها** العطف بلا النافية، ثم إن كان المعطوف صفة

[27] فى النص مكتوب : والمؤخرها
[28] فى النص مكتوب : لااتجاوزها
[29] فى النص مكتوب : شخصي
[30] فى النص مكتوب : للعباده
[31] فى النص مكتوب : توحيد

[26] فى النص مكتوب : الربعة

هذه[35] المقدمات وتقدمت تلك التمهيدات، فنقول اعلم وفقك الله للرشاد وابعدك عن طريق الغي والفساد أن إله المستثنى منه إن كان إسماء مشتقا من إله اذا عبد فهو صفة، والموصوف مقدر أي لا أحد معبود ألا ذات الواجب سبحانه وتعالى، وكان ذلك بمثابة قولك "لا شاعر إلا زيد" فحذفت الموصوف وأقيمت صفته مقامه فبنيت على الفتح فيكون الله مستثنى من عموم أحد المقدر والحكم بوصف الألوهية بمعنى وجوب الوجود أو استحقاق العبادة[36] ثابت لله تعالى منفي عما عداه. والقصر على هذا من باب قصر الصفة على الموصوف قصرا حقيقيا وقد تقدم إشارة إلى ذلك وان كان إسما جامدا كان مبتداء محذوف الخبر، والخبر المقدر موصوف بجميع صفات الكمال التى من جملتها وجوب الوجود وامتناع الشريك والعلم الشامل والقدرة الكاملة وغير ذلك من بقية الصفات الكمالية ثبوتية كانت أو سلبية، والمعنى لا أحد مما يطلق عليه أمم الإله موصوف بجميع صفات الكمال إلا الله تعالى الذى ليس كمثله شئ، وكان ذلك بمثابة قولك "لارجل إلا زيد"، والقصر على هذا أيضا من قبيل قصر الصفة على الموصوف واجب الوجود أو المستحق للعبادة أو من مساوية ان أريد من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر، وأما كذب النفي ان أريد من الأول مطلق المعبود سواء[32] كان معبودا بحق أم كان معبودا بباطل، ومن الثانى المعبود بحق أو واجب الوجود لوجود المعبودات الباطلة بكثرة فلا يصدق سلب الوجود عنهما كذا قرره العلامة التفتازانى وهو مبني على أن الحكم المنفي فى جانب المستثنى منه والمثبت في جانب المستثنى هو وصف الوجود دون وصف الألوهية بل هو وصف عنوان وقيد لذات الموصوف. وسيأتي[33] لذلك تتمته تحقيق فثبت أن الإله يطلق على ثلاثة معان على المطلق المعبود وعلى المعبود بالحق وعلى واجب الوجود وأما إطلاق على من تجب طاعته من أمير أو والد أو سيد فلم يرد فى اللغة وإطلاقه على ذلك حرام كإطلاقه على الأصنام إلا مقيدا بالبطلان كقولك هذا إله[34] باطل أو مضافا إلى من كان يعبدها كان تقول "كانت إلهة مشركي قريش اللات العزى ومناة وغير ذلك أو على جهة الأفكار ونحو أإله مع الله؟ أفرأيت من اتخذ الهه هواه؟". **اذا تمهدت**

[35] فى النص مكتوب : هذا

[36] فى النص مكتوب : العباده

[32] فى النص مكتوب : سوا

[33] فى النص مكتوب : سباءتى

[34] فى النص مكتوب : له

إمامنا الشافعي[37] رضي الله تعالى عنه وإما تقدير الخبر والحالة هذه موجود فيرد عليه أنه لايلزم من كونه موجودا كونه واجب الوجود ولا كون شريكه ممتنع الوجود بل اللازم مع ذلك كون شريكه غير موجود، والعام لا يستلزم الخاص مع أن التوحيد لا يتحقق إلا بالحكمين، أعني الحكم عليه تعالى بكونه واجب الوجود والحكم على الشريك بأنه ممتنع الوجود لايقدر ممكن أيضا سواء أريد به الإمكان الخاص أي سلب الضرورة ان جانبي الحكم المواقف والمخالف أم أريد به الإمكان العام أي سلب الضرورة عن الجانب المخالف سواء[38] كان الجانب الموافق ضروريا أيضا أم لا، لأنه أعم من الإمكان الخاص فيصدق به وبدونه، أما الأول فلأنه لايلزم من سلب الضرورة عن جانبي الوجود والعدم ثبوت الضرورة فى جانب الوجود لله تعالى فضلا عن ثبوت وجوب الوجود له تعالى ولا ثبوت العدم للشريك فضلا عن كونه ممتنع الوجود وواجب العدم ففساده من وجهين، وأما الثانى فلأنه لا يلزم من سلب الضرورة عن جانب العدم ثبوت الضرورة في جانب الوجود الله تعالى أم لا يجوز أن تسلب الضرورة من جانب الوجود قصرا حقيقيا، ويجوز أن يقدر الخبر واجب الوجود المستلزم بثبوته الله تعالى ثبوت سائر صفات الكمال ثبوتية كانت أو سلبية، فيحصل مقصود الموحد من إثبات الوجود الواجب له تعالى وامتناع وجود الشريك لأنها ترجع إليه استلزام وذلك لأنه يلزم من كونه واجب الوجود كونه عالما إذ لو كان جاهلا لكان جائز الوجود العروض خلافه وهكذا يقال بها فى الصفات، فوصف الوجود منبع كل كمال ومنبع كل إفضال، ولذا أختير بيانا للذات العلية فى قولهم "والله علم على الذات الواجب الوجود" بل كل وصف كمالي لله تعالى أخذ يحجزه باقي الأوصاف ويرجع إلى كل وصف على خياله باقي الأوصاف بنوع استلزام أيضا فصغاته تعالى مثلا ذمة.

فان قلت "يلزم أن يكون مثل قولنا لا عالم إلا الله او قادر إلا الله مفيدا للتوحيد وهو باطل"، **قلت** "قد تعبدنا الله تعالى فى شأن التوحيد بلفظ لا إله إلا الله خصوصا فلا يقوم غير مقامه وأن أدى معناه، ونظير ذلك تكبيرة الإحرام أي الله أكبر حيث تعبدنا الشارع بخصوص لفظها، فلا يقوم مقامها في انعقادها الصلاة ما يؤدي معناها كالرحمن أكبر أو الله كبير أو عظيم كما ذهب إليه

[37] الشافعى هو كما ذكر فى السابق

[38] فى النص مكتوب : سوا

يحمل على تقدير مضاف أي نفي صفة كل ذات موصوفة بالألوهية وإثبات صفة ذات واحدة موصوفة بها وبعد ذلك فالكلام لا يخلو عن نوع ركاكه.

فان قلت "لم أختير في التوحيد تقديم النفي على الإثبات ولم يمكن فقيل لا إله إلا الله ولم يقل الله اله لا غيره،" **قلت** "التخلية مقدمة على التحلية طبعا فقدمت عليها وضعا ليوافق الوضع الطبع."

فان قلت "فما جهة قضية كلمة التوحيد؟" **قلت** "جمعتها لإطلاق العام أعني ثبوت المحمول للوصف ونفيه عنه بالفعل والمعني لا أحد مما يطلق عليه أمم الإله بواجب الوجود اوبمتصف بجميع صفات الكمال بالفعل إلا لله، فإنه كذلك بالفعل والإطلاق العام."

فان قلت "كيف يكون العامي الذى لايدرك مثل هذه التحقيقات موحدا بتلك الكلمة؟" **قلت** "يفد مواحدا باعتبار فهم معناها إجمالا والإيمان كما تفصليا يكون إجماليا، وإن كان الأول أكمل من الثانى على أن فوق هذه التحقيقات تحقيقات آخر، بعضها أرفع من بعض وفوق كل ذي علم عليم حتي ينتهى الأمر إلى الله تعالى."

أيضا، فيتحقق الإمكان العام فى ضمن الإمكان الخاص، وان لزم منه الضرورة عدم الشريك وهو غير كاف فى أمر التوحيد كما مر، ففساده من وجود واحد لايلزم من سلب الضرورة عن جانب الوجود بثبوت الضرورة فى جانب العدم للشريك وان لزم منه ثبوت الضرورة فى جانب الوجود لله تعالى، ففساده كالذي قبله وكل ذلك لا يخفى على المرقاض فى صناعة المنطق وعلم الكلام، هذا وقد ذهب بعض علماء العربية إلى أنه لا حذف فى مثل هذه الكلمة وان الأصل الله–إله أي واجب الوجود أو مستحق لجميع العبادات، فلما قصد الموجد تخصيصه بصفة الألوهية قدم الخبر على المبتدأ وادخل النفي على الخبر وأداة الإستثناء على المبتدأ تحصيلا لغرض قصر الصفة على الموصوف، وعلى هذا فوصف الألوهية وصف حملي لا وصف عنواني، لكن كلام البيانين يقتضي الحذف فى مثل ذلك كما صرح به السكاكي فى المفتاح والخطيب فى التلخيص وغيرهما.

تنبيه قد علمت من قولنا أن النفي والإثبات لا يتوجهان على نفس الذوات ولا على نفس الصفات، بل مورده نسبة الصفات إلى الذوات بطلان قول من قال أن المقصود من كلمة التوحيد نفي كل ذات موصوفة وإثبات ذات واحدة موصوفة بها اللهم إلا أن

شركا لا تحصي بل ليس هذا من باب إثبات الشريك في أمر الخالقية عند المعتزلة[43] أصلا لأنهم لم يجعلوا خالقية العبد كخالقية الرحب جل جلاله وعن سلطان لافتقار العبد فى خلقه لأفعاله الإختيارية إلى أقدار الله إياه على ذلك الفعل بخلقه تعالى الإرادة والقدرة الحادثين في العبد اللتين يوجد الفعل دون الرب تعالى في خلقه للأشياء كيف وهو واجب الوجود الغني عما عداه المفتقر إليه كل ماسواه اللهم اغننابك عمن سواك من سائر المخلوقين أمين أمين أمين يارب العالمين.

تتمهد في إعراب كلمة التوحيد لا نافية للجنس أي لنسبة صفته وحكمه إليه، *إله* إسمها مبني معها على الفتح لتضمنيه معني الحرف وهو من الاستغراقية *اله* الأصل *لا من إله إلا الله* في محل نصب لأنها من أخوات إن، وخبر *لا* محذوف كما علمت، و *إلا* حرف إستثنا أو إسم إستثنا بمعنى غير وظهر إعرابها على ما بعدها لكونها فى صورة الحرف والإستثنا ههنا مفرغ متصل لدخول المستثنى الى المستثنى منه، أعني مطلق الإله والله مرفوع على أنه يدل من الضمير في خبر لا المحذوف،

تنبيه الألوهية كما علمت تطلق تارة على صفة وجوب الوجود وتارة على صفة استحقاق[39] العبادة[40]، والتوحيد باعتقاد نفي الشركه فى كل من الصفتين، والإشراك باعتقاد الشركة فى أحد الوصفين بأن يعتقد أن الله شريكا في صفة وجوب الوجود، كما وقع " للمجوس[41] أو يعتقد أن الله شريكا فى صفة استحقاق العبادة، كما وقع لعبده الأصنام، وعلى هذا فالقصر قصر إفراد يخاطب من يعتقد الشركة في الحكم، وإما ما وقع للمعتزلة من إثبات شركا لا يخص فى الخالقية لله تعالى حيث زعموا أن العبد يخلق أفعاله الاختيارية فليس من الإشراك فى شئ[42] كما علمته، وأن أثبته لهم بعض علماء ما وراء النهر حيث قالوا إن المجوس اسعد حالا منهم لأنهم أثبتوا لله تعالى شريكا واحدا، وهولاء أثبتوا لله تعالى

30 المعتزلة هى فرقة كلامية ظهرت في بداية القرن الثاني الهجري في البصرة، واعتمدت على العقل في تأسيس عقائدها، وهذه الفرقة تقول بأنّ العقل والفطرة السليمة قادران على تمييز الحلال من الحرام بشكل تلقائي

39 فى النص مكتوب : استحقا

40 فى النص مكتوب : العبارة

41 **الزرادشتية** (أو المجوسية) ديانة أسّسها زرادشت ترى العالم كصراع مستمر بين القوى الكونية المستقلة. وفي معتقدات هذه الديانة فإن أهورامزدا هو رب الخير أو الحكمة وخالق العالم المادي، وأنجرامينو هو كل الموت وروح الشرّ، وأن الإنسان هو كائن حرّ وعليه واجب مساعدة الانتصار لأهورامازدا. انتشرت هذه الديانة في إيران خصوصًا بعد ثمانية قرون من موت زرادشت، وبعد أن انحسرت إلى حد ما، ديانة الماجي المجوسية التي اقتصرت حينها على الملوك والكهنة.

42 فى النص مكتوب : شي

تعالي عليها ونعلقه بها كنور الأجرام المفاض عليها من الشمس فإنه أمر راجع لا الشمس حقيقة واكتساء الأجرام به إنما هو على طريق العادية المسترجعة فسبحان من عزله الوجود لذاته ولغيره العدم لذاته والوجود لغيره. وقد تحررت هذه القواعد وتقررت هاتيك الفوايد سارة لكل محب ودود قضارة بكل عد وحدود علي يد مؤلفها فقير عفو ربه الملك الأوحد عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد المصري الأزهري نزيل الحرمين الشرفين غفر الله له ذنوبه وأفاض عليه من الرضوان ويوفيه فى يوم الثلاثا المبارك خامس عشر شهر ربيع الثاني من شهور سنة ألف ومائة وتسعة وسبعين من الهجرة النبوية المكية المدنية، على ربها من ربه فضل الصلاة وأكمل التحية وآله السادة الطاهرين وأصحابه القادة الأكرمين والحمد لله رب العالمين، واختم لنا بخير وفى خير واجعل أمورنا كلها إلى خير أمين أمين أمين.

بسم الله الرحمن الرحيم، نحمدك يا من وحب وجوده لذاته وتعالى عن سمات الحدوث في صفاته ونصلي ونسلم على سيدنا وحبيبنا محمد النبي المكرم والرسول الممجد وعلى اله أولي الرشاد والتوفيق وأصحابه ذوي السداد والتحقيق ما قامت العلماء بأعباء حل المشكلات وذكر الله ذاكر فى البكور والعشاء وقيل وهو بعيد أنه يدل من محل إسم لا قبل دخول الناسخ وهم تارة يتبعون على المحل الغريب وتارة يتبعون على المحل البعيد كما تقرر في علم النحو.

خاتمه التوحيد على ثلاثة أقسام **أولها** توحيد العوام وهو عبارة عن إثبات الألوهية لله بعد نفيها عما عداه على ماهو مدلول كلمة التوحيد لا إله إلا الله، و**ثانيها** توحيد الخواص وهو عبارة عن اضمحلال وجود ما سوى[44] الله تعالي من الكائنات بحيث لا يشاهد بقلبه إلا وجود الله وحده كما لا يشاهد في النهار من الكواكب[45] سوى[46] الشمس وذلك لأنه لما استولي علي قلوب عباد الله المقبولين محبة الله تعالى انقطعت عقولهم عما سواه وذهلت عما عداه فلم يسبق لهم شعور بالعلوم والإدراكات ولا بوجود شئ من الكائنات فاذا اضمحل وجود ما سوى الله تعالى كان الله عندهم واحدا في الوجود كما أنه واحد في الألوهية، **وثالثها** توحيد أخص الخواص وهو نفي الوجود حقيقة عما سوى الله تعالي وإثباته له تعالي وحده وذلك بأن يراه ذاتا موجودا خارجيا واحدا شخصيا وما سواه أمور عدمية ظهرت فى الحس بسبب إشراق نوره وجوده

---

[44] فى النص مكتوب : سو

[45] فى النص مكتوب : كواب

[46] فى النص مكتوب : سواي

لا واسطة بين الوجوب الذاتي والإمكاني الذاتي نعم لا ينبغي إطلاق الإمكان عليها لأنه توهم الحدوث على ماشتهر من قولهم كل ممكن حادث بل يقال هي واجبة لما ليس عينا في المفهوم ولا غير[47] بمعني قبول الانفكاك وهو ذات الباري.

فان قلت "فما تصنع فى هذه القادة؟" **قلت** "هي مخصوصة بالممكن الصرف الذي لم يعرض له وجوب أو إمتناع بالغير كما صرح بذلك المحققون كإمام الحرمين[48] والغزالي[49] والإمام الرازي[50] والبيضاوي[51]

وبعد. فيقول فقير عفو ربه الملك الأوحد عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد غفر الله له ذنوبه وأفاض عليه من الرضوان ذنوبه قد ورد علينا سؤال صورته أنه قد وقع خلاف بين طلبة العلم من بلادنا الجاوي فى تحيز الجرم هل تتعلق به القدرة العلية أم لا، فقال بعضهم لاتتعلق به لأنه واجب للجرم والقدرة انما تتعلق بالممكن دون الواجب والمستحيل كما تقرر فى علم الكلام وقال بعضهم تتعلق به القدرة لأنه ممكن موجود بعد العدم في القولين حق وتحقيق. الجواب أن الواجب أما واجب لذاته كالباري تعالى أو واجب لغيره مع كونه ممكنا فى نفسه كصفات الباري تعالى وكالعقول والنفوس المجردة عند الحكماء فانها ممكنة فى نفسها واجبة لذات الباري تعالى لاستنادها إليه تعالى بطريق الإيجاب والاقتضاء الذاتي، والقول بأن صفاته تعالى واجبة لذاتها أي نفسها قول باطل ورأي عاطل، لأن الواجب لذاته هو ما يكون وجوده مقتضي ذاته ولا يحتاج إلى شئ أصلا وهذا غير معقول في الصفات ضرورة أنها معان لاتقوم بنفسها، فتحتاج إلى ذات الباري بل هو شرك لأن الشرك إثبات ثان في الألوهية اما بمعنى وجوب الوجود كما للمجوس أو بمعنى استحقاق العبادة كما لعبدة الأصنام، وإذا لم تكن واجبة لنفسها واجب أن تكون ممكنة في نفسها إذ

---

[47] فى النص مكتوب : غيرا

[48] هو **الجويني** (أبو المعالي عبد الملك) (ت 478هـ / 1085م) : فقيه شافعيّ ومتكلم.(***المنجد فى الأعلام***، دار المشرق- بيروت، ص 208).

[49] الغزالى هو ابو حامد محمد بن محمد بن احمد الغزالى لبشلفعى الطوسى، ولد فى مدينة طوس فى خرسان فى حدود عام 450 هـ عالم وعقيه ومتصوف اسلامى.

[50] الإمام الرازى هو محمد بن عمر بن الحسن بن السين بن على التميمى البكرى الرازى المعروف بفخر الدبن الرازى او ابن خطيب الرى. وهو امام مفسر شافعي، عالم موسعى امتدت بحوثه ودراسته ومؤلفاته من العلوم الإنسانية اللغوية والعقلية الى العلوم البحتة فى: الفيزيا، الرياضيات، الطب، الفلك.

[51] البيضاوى هو ناصر الدين عبد الله (685 هـ / 1252 م) : أحد مفسرى القرآن. ولد فى البيضاء قرب شيراز. ولي قضاء شيراز مدّة. (نفس المرجع، ص. 161).

والتحيز للجرم ليس واجبا لذاته حتي يمتنع تعلق القدرة به ولا مستندا الى الواجب لذاته بطريق الإيجاب[54] حتى لا تتعلق به القدرة بالفعل بل هو تابع لوجود الممكن دائم الثبوت له بطريق جري العادة الإلهة، فهذا دوام وربط عادي لا ضرورة وإيجاب سلمنا أنه ضرورة وإيجاب لكنه مستند الي الممكن لا إلى الواجب فيصح تعلق القدرة به بل تتعلق به بالفعل على أن التحيز عبارة عن أحد الجسم قدر ذاته من الفراغ الموهوم على ما عليه المتكلمون أو المحقق كما عليه الفلاطون[55] على الخلاف فى وجود الخلاء أو السطح الباطن من الجاوي المماس للسطح الظاهر من المحوي كما عليه أرسطو.

فان قلت "يلزم علي مذهب أرسطو[56] عدم تناهي الأجسام وهو ظاهر" والعضد والسعد[52] والسيد[53] وغيرهم خلافا لخراقات أقوام عن التحقيق نيام، فالواجب لذاته لايصح تعلق القدرة به بالنظر إلى ذاته والممكن لذاته المستند إلى الواجب لذاته بطريق الإيجاب يصح تعلق القدرة به نطرا إلى إمكانه الذاتي لأن المصحح لتعلق القدرة بالشئ إمكانه في نفسه كما تقرر في علم الكلام وان إمتنع تعلقها به بالفعل نظرا إلى الوجوب بالغير وهذ معنى قول المتكلمين أنه تعالي لا تتعلق قدرته بأعدام المعلوم مع وجود علته التامة ليلا يلزم المحال من تخلف المعلول عن علته التامة أي لاتتعلق به بالفعل نظرا إلى هذا العارض وإن صح تعلقها به بالنظر إلى ذاته فها هنا مقامات أحدهما صحة التعلق مناطه الإمكان الذاتي، وإن كان هناك وجوب أو إمتناع بالغير وتعلق بالفعل ومناطه الإمكان بحسب الذات والإمكان بحسب الذات لا ينافيه الوجوب أو الامتناع بالغير

---

[54] فى النص مكتوب : الايجات

[55] أفلاطون (427-347 ق.م) : من مشاهير فلاسفة اليونان. تلميذ سقراط ومعلّم أرسطو. درس عى بستان أكاذيمس فى أثينا. أساس فلسفته «نظرية الأغكار»، مثالها الأسمى «فكرة الخبر». من مؤلفاته: «الجمهورية» «السياسي»، «المحاورات»، «كريتون»، «فيدون»، «تيمه»، «الوليمة»، «الشرائع». (***المنجد فى الأعلام***، دار المشرق-بيروت، ص.58)

[56] أرسطو(384-322 ق.م) فيلسوف يونانى قديم كان أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الاسكندر الأكبر. كتب فى مواضع متعددة تشمل فيزياء، والشعر، والمنطق،

[52] هو سعد الدين الحمويّ (ت 650 هـ / 1252 م) : متصوف خرسانيّ. نسبته الى جدة حمّوية. نشأ فى جوين. انضمّ الى الطريقة الكبروية وخلق مؤسسها نجم الدين كبرى (*نفس المرجع*، ص. 300)

[53] هو سيد أحمد لطفى (1872 – 1963) : أديب وصحفيّ مصريّ. أصدر جريدة «الجريدة» 1907، فكانت لسان حزب الأمة. وزير رئيس مجمع اللغة العربية. له مؤلفات فلسفية ومقالات مشهورة. (*نفس المرجع*، ص. 319).

الممكن وهذا لا تتعلق به القدرة والإرادة ليلا يلزم تحصيل الحاصل، واما عدم متجدد وهو العدم المقيد بالإضافة إلى الممكن وهو العدم اللاحق للوجود كعدم زيد بعد وجود لأن وجود كل ممكن محفوف بعدمين، عدم سابق وعدم لاحق. وفي تعلق القدرة بهذا خلاف فقيل تتعلق به فيحصل بها بعد ان لم يكن حاصلا وقيل لا يتعلق به لأن أثر القدرة والإرادة لا يكون إلا حادثا والحادث موجود بعد عدم وقبول الشئ للأثر الحادث فرع وجود القابل في نفسه ولا وجود للعدم بل هو نقيض الوجود، فلا يكون قابلا لأثر القدرة الحادث فلا تتعلق به القدرة، وهذا هو التحقيق كما عليه المحققون ويؤيده قوله صلي الله عليه وسلم (ما شاء الله وشئت فقال بل ماشاء الله وحده)[58] فأسند وجود الممكن إلى تعلق المشيئة به وعدمه إلى عدم تعلقها به لا إلى تعلقها به، ويقابل الحادث القديم وهو موجود لم يسبق وجوده عدم، وأما الأزلي فهو مالا ابتدأ له موجودا كان كالباري تعالي أو غير موجود كالاعدام المطلقة الأزلية، ويقابل الأزلي المتجدد وهو ماله ابتدأ موجودا كان كزيد أو معد وما كعدمه اللاحق لوجوده فالحدوث

قلت "الأجسام تنتهى إلى جسم ذي وضع أي قابل للإشارة الحسية وليس له حيز وذلك الجسم هو الفلك الأعظم المحيط بالعالم المحد وللجهات والتحيز بأحد المعاني الثلاثة أمر إعتباري عدمي لا تتعلق به القدرة سلمنا أنه أمر وجودي لكن القدرة تتعلق به وبالجرم معا فيكون تعلقها به تعلقا بالممكن لذاته ولغيره أي الممكن الصرف الخالي عن الوجوب بالغير كالإمتناع به".

فان قلت "هل يصح تعلقها بعدمه حالة وجود الجرم؟" **قلت** "نعم يصح تعلقها به والحالة هذه بل تتعلق بعدمه بالفعل لأنه تعالى يجوز عقلا في حقه أن يوجد الأجسام بدون تحيز كالمجردات عند من يقول بثبوتها فانها موجودات لا تحيز لها ولا خفاء فى أنه يجوز عليه بعض الأعيان ما يجوز على البعض الآخر منها والحاصل أن التحيز ليس ضروريا للأجسام بل هو دائم الثبوت لها[57] بطريق جري العادة الإلهية".

فان قلت "ماذكرته من تعلق القدرة بالعدم ينافي ما عليه المحققون من أن القدرة كالإرادة لا تتعلق بالاعدام؟" **قلت** "العدم إما أزلي وهو العدم المطلق السابق على وجود

---

[58] حديث أخرجه أحمد (1863)، باب بداية مسند عبد الله بن العباس.

وعبادة الحيوان، والاحياء، واشكال الحكم (wikipedia Indonesia.mht)

[57] فى النص مكتوب : لها لها

قلت "ايجاب الصفات إيجاب كمالي ذاتي يقضي عدمه إلى اتصاف الذات بأضداد الصفات من الجهل والعجز وغير ذلك بخلاف إيجاب العالم، فانه لا يفض عدمه إلى نقص فى ذات الله تعالي بل يفضي وجوده إلى نقص كما هو ظاهر ولذا كان الله تعالى موجودا في الأول ولا عالم قال صلى الله عليه وسلم (كان الله ولم يكن شئ غيره...)[59] خلافا للفلاسفة حيث ذهبوا إلى قدم العقول والنفوس والأفلاك بموادها وصورها بل إلى قدم الهيولي والصورة، وأن العالم مركب منهما لا من الجواهر الفردة هذا وقد ذهب الأمدي[60] إلى أن صفاته تعالى مستند إلى ذاته تعالي بطريق الإختيار كباقي الممكنات حذرا من الإيجاب المنافي الإختيار الذي هو نقص واعترض عليه بأنه يلزم أن تكون صفات الباري تعالي حادقة ضرورة أنه لا بد أن تكون معدومة فى زمان القصد والاتحاد والإلزم تحصيل الحاصل وإجاب بأن تقدم الإيجاد على وجود الصفات بالذات لا بالزمان فيكون وجودها كإيجادها والقدم لا يكونان إلا زمانيين أي بحسب الوجود لا بحسب الذات، وهذا ما عليه المتكلمون وذهب الفلاسفة الى أن كلا من العدم والحدوث ينقسم الى الذاتي والزماني اما القدم والحدوث الزمانيان فكوجود الباري تعالى وكوجود زيد، واما القدم الذاتي فكوجود الباري واما القدم الزماني دون الذاتي فكوجود صفات الباري تعالى، واما الحدوث الذاتي دون الزماني فكما فى وجود المجردات من العقول والنفوس عندهم واما الحدوث الزماني فكوجود زيد كما مر فكل قديم بالذات قديم بالزمان ولا عكس وكل حادث بالزمان حادث بالذات ولا عكس.

فان قلت "ما وجه قدم صفات الباري تعالى مع أنها ممكنه فى نفسها؟" **قلت** "وجهه أنها مستنده إلى ذات الباري تعالي بطريق الإيجاب والإقتضاء الذاتي فوجودها مقارنا لوجوده تعالي والإلزم تخلف المعلول عن عليه التامة الموجبة وهو محال بخلاف العلة التامة المختارة فإنه يجوز فيها تخلف المعلول عن العلة التامة كوجوده العالم بالنسبة الى الله تعالي."

فان قلت "مالفرق بين إيجاب الصفات حيث عد كما لا وبين إيجاب العالم حيث عد نقصا يجب تنزيه الباري تعالى عنه؟"

---

[59] قطعة من حديث أجرجه بخاري (2953)، باب: ما جاء فى قول الله تعالى وهو الذى بيدأ الخلق.

[60] الآمدى هو سيف الدين الآمدى (631هـ / 1233م) : عالم أصولي علم فى دمشق. من مصنفاته الاحكام فى اصول الأحكام. (المنجد فى الأعلام، دار المشرق–بيروت ص 68)

توضيحه؟" **قلت** "اما **الأول** فلأنه لا تناقض عند اختلاف الجهة والإعتبار، وأما **الثانى** فلما تقرر عند المناطقة من جواز الإيجاب بالقول بحسب الذات عند ضرورة السلب بالغير ومن جواز السلب بالفعل بحسب الذات عند ضرورة بالغير نحو كل كاتب متحرك الأصابع بالضرورة مادام كاتبا لا دائما أي لاشئ من الكاتب يتحرك الأصابع بالفعل بحسب الذات ونحو لاشئ من الكاتب بساكن الأصابع بالضرورة مادام كاتبا لا دائما، أي كل كاتب ساكن الأصابع بالفعل بحسب الذات ولنقتصر علي هذا القدر ففي تبصرة لمن ينتصر وتذكرة لمن يتذكر، وعلى الله الكريم إعتمادي وإليه تفويض واستنادي. بلغ تحريره فى[62] الثامن والعشرين من شهر صفر المبارك سنة ثمانين ومائة وألف من الهجرة النبوية المكية المدنية على ربها من ربه أفضل الصلاة وأكمل التحية على يد مؤلفها فقير عفو ربه الملك الأوحد عطاء الله بن أحمد بن عطاء الله بن أحمد غفر الله ذنوبه وأفاض عليه من الرضوان ويوفيه وغفر له واله ومشايخه والمسلمين أجمعين أمين أمين أمين.

الأفكار الهامة التى وردت فى النص

قديما غير مسبوق بالعدم ورفع بأنه يلزم تحصيل الحاصل وهو محال، وأجيب من هذا الدفع بأن المحال إيجاد الموجود بوجود سابق على الإيجاد لما فيه من وجود الشئ حاله عدمه، وعدمه حالة وجوده واما إيجاد الموجود بوجود حاصل بذلك الإيجاد فليس بمحال كما لا يخفى وبهذا ينحل أشكال آخر وهو أن قدرة الله تعالى أن تعلقت بالممكن حالة عدمه لزم التأثير فى العدم وان تعلقت به حالة وجوده لزم تحصيل الجاهل وكلاهما محال لكن يرد عليه من جملة الصفات التى تعلقت بها القدرة والإرادة نفس القدرة والإرادة، فيلزم تأثير الشئ فى نفسه وهو محال لأن الشئ لايتعلق بنفسه على وجه التأثير فهو قول باطل ورأي عاطل لامجال للعقل فيه. اللهم إلا أن يجعل وجود الصفات مستندا إلى الذات البحث ووجود[61] سائر الممكنات مستندا إلى الذات بتوسط القدرة والإرادة حتى لايلزم المحال من تأثير الشئ فى نفسه واحترز منا بقولنا على وجه التأثير عن الصفات الغير المؤثرة، فإنها تتعلق بنفسها كيتعلق علم الله بنفسه كغيره فإنه صفه الكشاف لا تأثير.

فان قلت "ما تحقيق كون الإمكان الذاتي لاينافيه الوجوب أو الإمتناع بالغير وما

[62] فى النص ناقص (في).

[61] فى النص مكتوب : ووجو

ب) الاعتقاد عند المجوس، وعبدة الاصنام، والمعتزلة

الالوهية تطلق تارة على صفة وجوب الوجود وتارة على صفة استحقاق العبادة. والتوحيد باعتقاد نفي الشركة فى كل من الصفتين، والاشراك باعتقاد الشركة فى احد الوصفين. والاله يطلق على ثلاثة معان، على المطلق المعبود وعلى المعبود بالحق وعلى واجب الوجود.

كما وقع **للمجوس** وهو يعتقد أن الله شريكا فى صفة وجوب الوجود، واما بالنسبة **لعبدة الاصنام** وهو فيعتقدون أن الله له شركاء فى صفة استحقاق العبادة، وأما بالنسبة **للمعتزلة** فإنه اثبات شركاء لا يخص فى الخالقية لله تعالى حيث زعمو أن العبد يخلق أفعاله الاختيارية فليس من الاشراك فى شئ.

ج) من الناحية اللغوية

كلمة لا اله الا الله تدل على قصر حقيقي وهو أن يختص المقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع بإلا يتعداه الى غيره أصلا.

واعراب لا اله الا الله:

لا : حرف النافية للجنس اي لنسبة صفته وحكمه اليه

اله : اسمها مبني على الفتح لتضمنية معنى الحرف وهو من الاستغراقية

بعد قراءة هذا النص نستخرج أهم الأفكار وهي :

أ) معنى التوحيد لا اله الا الله

لا اله الا الله هي كلمة الإسلام لا يصح إسلام أحد الا بمعرفة ما وضعت له ودلت عليه وقبوله ولانقياد للعمل له، وهي كلمة الاخلاص المنافية للشرك، وكلمة التقوى التى تقي قائلها من الشرك بالله فلا تنفع قائلها الا بشروط سبعة. الأول : العلم بمعناها نفيا واثبات، والثاتى : اليقين وهو كمال العلم بها المنافي للشك والريب، والثالث : الإخلاص المنافي للشرك، والرابع : الصدق المانع من النفاق، والخامس : المحبة لهذه الكلمة ولما دلت عليه والسرور بذلك، والسادس : الانقياد بحقوقها وهي الأعمال الواجبة اخلاصا لله، والسابع : القبول المنافي للرد.

تعنى لا اله الا الله هو عبادة الله وحده دون شريك، والالتزام بما جاء من عند الله، فالألوهية في جانب الله تقتضى العبودية فى كل من سواه، وإذا انتفت الألوهية عن كل شئ وكل أحد وكل كائن فى هذ الوجود كله، وثبتت لله وحده، فمعنى ذلك أن الإله الذى يعبد بحق هو الله، ولا يعبد سواه، لأن كل من سواه ليس الها، فلا تجوز له العبادة التى يجب أن تتمحض لله وحده شريك.

ما هو مدلول كلمة التوحيد لا اله الا الله

ثانيا : **توحيد الخواص،** وهو عبارة عن اضمحلال وجود ما سواه لله تعالى من الكائنات بحيث لايشاهد بقلبه الا وجود الله تعالى وحده كما لا يشاهد فى النهار من الكواكب سوا الشمس وذلك لانه لما استولى على قلوب عباد الله المقبولين محبة الله تعالى انقطعت عقولهم عما سواه وذهلت عما عداه فلم يبق لهم شعور بالعلوم زالادراكات ولا بوجود شئ من الكائنات فإذا اضمحل وجود ما سوا الله تعالى و كان الله تعالى عندهم واحدا فى الوجود كما انه واحد فى الالوهية.

ثالثا : **توحيد أخض الخواص،** وهو نفي الوجود حقيقة عما سوى الله تعالى واثباته له تعالى وحده وذلك بأن يراه ذاتا موجودا خارجيا واحدا شخصيا وما سواه امور عدمية ظهرت فى الحس بسبب اشراق نوره وجوده تعالى عليها وتعلق بها.

الخاتمة

مخطوطة عقد التوحيد فى تحقيق كلمة التوحيد للشيخ عطاء الله بن أحمد بن عطاء

لا من اله الا الله : فى محل نصب لانها من اخوان انّ وخبر لا محذوف

الا : حرف استثناء او اسم استثناء بمعنى غير وظهر اعرابها على ما بعدها لكونها فى صورة الحرف والاستثناء ههنا مفرغ متصل لدخول المستثنى، والمستثنى منه اعنى مطلق الاله

الله : مرفوع على انه يدل من الضمير فى هبر لا محذوف وقيل وهو بعيد انه يدل من محل اسم لا

لذا فقول (لا اله الا الله) ف (لا) نافية للجنس و(الإله) هو المألوه بالعبادة وهو الذي تألهه القلوب وتقصده رغبة اليه فى حصول نفع أو دفع ضرٍّ كحال من عبد الأموات والأصنام فكل معبود مألوه بالعبادة. وخير (لا) المرفوع محذوف تقديره : حق، وقوله : (إلا الله) استثناء من الخبر المرفوع، فالله سبحانه هو الحق وعبادته وحده هي الحق وعبادة غيره منتفية بـ (لا) فى هذه الكلمة.فإلهية ما سواه باطلة.

د) القسمة فى التوحيد

وان التوحيد ينقسم على ثلاثة اقسام:

اولا : **توحيد العوام،** وهو عبارة عن اثبات الالوهية لله بعد نفيها عما عداه على

فؤاد نعمة، ***ملخص قواعد اللغة العربية***، بيروت: دار الثقافة الاسلامية.

عبد السلام محمد هارون، ***تحقيق النصوص ونشرها***، القاهرة: مكتبة السنة، ط.5 .

عبد الهادى الفضلى، ***تحقيق التراث***، جدة: مكتبة العلم، 1982م، ط 1.

عبد العزيز السعود، ***مجموعة التوحيد***، النجدية.

عبد الستار الحلوجى، ***المخطوط العربى***، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 1423هـ، ط 1.

عليّ ابن علي بن محمد بن أبي العزّ الدمشقي، ***شرح العقيدة الطّحاويّة***، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414هـ-1994م.

عمر رضا كحاله، ***معجم المؤلفين***، تراجم مصنفى الكتب العربية، بيروت: مكتبة المثنى ودار أحياء التراث العربى، المجلد الثالث.

لويس معلوف، ***المنجد فى الأعلام***، بيروت: دار المشرق، 1986، ط 23.

اسماعيل مروة، ***فى المخطوطات العربية***، بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر.

محمد بن عبد الوهاب، ***مجموعة التوحيد***، مكتبة الرياض الحديثة.

الله بن أحمد المصرى الأزهرى من المخطوطات التى تتحدث عن موضوع هام جدا وهو عقيدة التوحيد. وهذه المخطوطة لم تعرف، ولذلك فقد اجتهدت فى تحقيقها حتى تعم الفائدة، خاصة لمن يريد أن يعرف حقيقة قول «**لا اله الا الله**».

وتحقيق هذا النص يدخل ضمن التعريف بالتراث القديم ونشره حتى يعلمه كثير من الناس.

فى هذا الأيام نحن فى أشد الحاجة الى نشر مثل هذه الموضوعات التى تساعد على تقوية عقيدة المسلمين. والتوحيد يطمئن قلوب الناس ويسلمه من الضلال والشرك، وله أثر كبير فى تكوين السلوك.

وهذه المخطوطة بها علم نافع ومفيد للمسلمين، وأرجو أن أكون قد ساهمت بجزء ولو قليل فى اظهار والتعريف بهذه المخطوطة، لأنها جزء من تراث المسلمين.

مراجع البحث

أ- العربية

أحمد الهاشمي، ***جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع***، بيروت: دار الفكر 1414هـ / 1994م.

الشيخ مصطفى الغلاييني، ***جامع الدروس العربية***، بيروت: المكتبة العصرية.

محمد قطب، ***لا اله الا الله، عقيدة وشريعة ومنهج حياة***، دار الوطن للنشر الرياض.

محمود حامد عثمان، ***المرشد الى تحقيق المخطوطات العربية***، دار الزاحم، ط. 1.

ب- الإندونيسية

Abu Zahrah, Imam Muhammad, *Aliran Politik Dan Aqidah*, Jakarta: Logos Publishing House 1996.

Kumpulan Makalah Simposium Tradisi Tulis Indonesia, *Tradisi Tulis Nusantara, Masyarakat Pernaskahan Nusantara* 1997.

H. Hart, Michael, *100 Tokoh Paling Berpengaruh Sepanjang Masa*, Karisma Publishing Group, 2005.

Lubis, Nabilah, *Naskah, Teks Dan Metode Penelitian Filologi*, Yayasan Media Alo Indonesia, Jakarta: 2001, Cet Ke-2.

Nasution, Harun, *Teologi Islam Aliran-Aliran Sejarah Analisa Perbandingan*, UI-Press, 2002.

Nata, Abuddin, *Akhlak Tasawuf*, Jakarta: PT Raja Grafindo Persada, 1996.

Sunarto, Ahmad, *Kamus Al-Fikr*, Surabaya : Halim Jaya, 2002, cet.ke-1.

Syadali, Ahmad dan Mudzakir, *Filsafat Umum*, Bandung : CV Pustaka Setia, 2004.

S.O. Robson, *Prinsip-prinsip Filologi Indonesia*, Jakarta: RUL, 1994

T.E. Behrend (ed); *Katalog Induk Naskah-Naskah Nusantara Perpustakaan Nasional RI*; Jakarta : Yayasan Obor Indonesia & Ecole Francaise D'extreme Orient, 1997 ; jilid 4.